

كاتبة كردية دنماركية «تكسر المحرمات» المفروضة على النساء المسلمات

سارة عمر: الكتابة ليست حلماً إنها اعتناق قضية



أكتب قصص مقاومة النساء

بيضاء في شعر أسود كالليل. روت أنها تزوجت في الماضي وأنها "ألم لفتاة تم قتلها". وقد بدأت كتابة قصة فرميسك خلال كونها في مستشفى للأمراض النفسية بعد إقدامها على عدة محاولات انتحار.

والكتابة بنظرها ليست "حلماً، بل أراها بمثابة اعتناق قضية، لأنني ضحيت بكل شيء في سبيلها". وبالرغم من التهديدات، ترفض هذه "المسلمة غير المقتنعة بالدين" مهاجمة الإسلام، مشددة على البعد الشامل لرسالتها.

**سارة عمر تتناول في كتبها
أمورا دينية واجتماعية
يصدت الكثيرون عنها
لأن المجاهرة بها تنطوي
على مخاطر**

وتقول "كل ديانة توحيدية لها جانب مظلم وجانب مضيء. الإسلام أيضا لديه هذا الجانب المظلم، لكنه يتحرك مجالا للتأويل. كل شيء يتوقف على من يقرأ الكتاب".

وفي بلد يواجه مخاطر انطواء المجموعات على ذاتها، ولا يزال تحت وطأة قضية رسوم النبي محمد، تدافع عمر دفاعا مستميتا عن حرية التعبير. وتقول "طالما أن لدينا أشخاصا يهددون الكتاب، وأن هناك من يقتل من أجل حق استخدام الكلام فهذا يعني أننا نواجه مشكلة". وصدر لها جزء ثان من قصة فرميسك حصل أيضا على جوائز في الدنمارك.

وتقول المرأة بصوتها المنخفض "لم أنته من قصة فرميسك لأنني اعتقدت أنها أكثر من طفلة تعرضت لسوء المعاملة وامرأة مقموعة، إنها مقاومة، وأنا بحاجة لكتابة بقية قصتها".

وتعمل الكاتبة حاليا على ترجمة روايتها إلى الكردية والعربية وتعزم نشرها على نفقتها الخاصة لمنع خضوعها لأي رقابة. وهي تواصل في الوقت نفسه إعداد ماجستير في العلوم السياسية.

هذه القضايا استياء شريحة متطرفة من مسلمي الدنمارك، ما حتم فرض حماية لها.

شكرا لمنحي صوتا

يروى كتاب عمر الصادر عام 2017 قصة فرميسك، وهي امرأة يعني اسمها "دمعة" باللغة الكردية، منذ ولادتها، على غرار الكاتبة في السليمانية بكرستان العراق عام 1986، وحتى رقودها في سرير مستشفى في الدنمارك عام 2016، حيث التقت طبيبة متربة شاببة كردية هي أيضا، تواجه في حياتها معضلة ما بين رغبتها في التحرر وسيطرة والدها عليها.

وبادرت الروائية نساء عديدات، معظمهن مسلمات يعانون ما بين تحرر البلد الذي تربين فيه وقيم عائلاتهم المحافظة، بشكرها لتعبيرها عن معاناتهن من خلال ما عاشته شخصيتها فرميسك وأقرباؤها.

وتوضح عمر "كتبت أطلقت حركة لا تزال فاعلة جدا بين النساء، وخصوصا المنحدرات منهن من أصول مسلمة، في إسكندنافيا، لأنهن مائلات في شخصيات رواياتي ومواضيعها".

وتروي الكاتبة بتأثر كبير "ثمة رد فعل كان له وقع شديد عليّ إلى حد البكاء، حين اقتربت مني امرأة ما بين الخامسة والأربعين والخمسين من العمر، وهمست في أذني 'شكرا لمنحي صوتا'".

والكاتبة مناضلة على غرار بطلتها، وعانت من الموضوع شخصيا إذ اغتصبها عمها حين كانت طفلة، غير أنها تنفادى الكلام عن حياتها، وهو موقف برره مساعدتها بأنه ناجم عن "وضعها الأمني".

اعتناق قضية

كانت سارة عمر في الخامسة عشرة عندما وصلت إلى الدنمارك، بعدما قضت سنوات في مخيمات اللاجئين. وهي تتقاسم مع بطلتها خصلة

بات الكثير من الكتاب العرب يتجنبون الخوض في قضايا الدين ومعالجة ظاهرة الإرهاب من جذورها التاريخية قبل النفسية والنظرية والاقتصادية والسياسية، إذ بمجرد أن يكتب أي عربي نصا ينقد ظواهر متكسفة في الدين ومغالطات المتشددين حتى يهيج ضده الكثير من المتدينين، وقد يصل الأمر إلى حدود تعنيفه لفظيا وجسديا وأحيانا إلى قتله. الكثير من الكتاب العرب فقدوا حرياتهم وحياتهم بسبب كتاباتهم، بينما الواقع يتعكر يوما فأخر والتشدد ينتشر أكثر من ذي قبل في ظل ضعف الفكر التنويري وخوف التنويريين ومهادنة بعضهم. لكن هناك كتابا وكاتبات تجرأوا وفككوا المحظورات.

وبيعت أكثر من مئة ألف نسخة في الدنمارك من روايتها الأولى "عاسلة الموتى" التي صدرت ترجمتها الفرنسية مؤخرا، وهي إنجاز حقيقي في البلد الواقع في أوروبا الشمالية والبالغ عدد سكانه 5.8 مليون نسمة. وحصد الكتاب إشادات كثيرة باعتباره "مي تو للمسلمات"، تيمنًا بحركة "مي تو" (أنا أيضا) التي أطلقتها النساء عبر العالم ضد التعديلات الجنسية.

وحركة "مي تو/ أنا أيضا" المناهضة للتحرش والعنف ضد المرأة نشأت في خريف عام 2017، وقد أطلقتها الممثلة الأميركية اليسا ميلانو كوسم عبر حسابها على موقع تويتر للتعويض الاجتماعي. وحظي الوبس بتفاعل عالمي أجبه قيام عدد من النساء برواية قصص تحرّش تعرضن لها في حياتهن. وقد تحول الوبس إلى انتفاضة نسائية عمت أرجاء العالم، لاسيما بعد فضيحة هزت هوليوود إثر تقارير عن قيام المنتج السينمائي الشهير هارفي وينستون بالتحرش على مدى ثلاثين عاما.

وتفضل الكاتبة الشابة في أعمالها، كما في حديثها العام، أعمال العنف التي تمارس ضد النساء والأطفال من اغتصاب وسوء معاملة وجرائم "شرف" كما توصف بصورة عامة، وهي ترتكب خلف أبواب موصدة، فتثير بتناولها

كوبنهاغن - ولدت الكاتبة الدنماركية سارة عمر قبل 34 عاما في صخب الحرب في كردستان العراق، وهي تفضح في كتبها العنف الذي يلحق بالنساء باسم قيم منسوبة للإسلام، التزاما منها بقضية فرصت عليها العيش في ظل حماية متواصلة.

ويتزايد عدد اللاجئين أو طالبي اللجوء إلى أوروبا من العرب يوما فأخر، نظرا إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الصعبة في منطقة لا تهدأ فيها الصراعات والعنف والحروب، وخاصة مع تواتر موجات الإرهاب وترهيب كل المختلفين في العقيدة أو الرأي أو العرق باسم الدين، فشهدت دول مثل العراق وسوريا مجازر بشعة راح ضحاياها الآلاف من الأبرياء.

وكانت النساء والأطفال من أكثر ضحايا الحروب تضررا، فشهدت مناطق سيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي جرائم سببي و اغتصاب وقتل وقف أمامها العالم مشدوها لبشاعتها، فيما خير الكثير من الكتاب العرب الصمت، بينما قرر آخرون عرب أو من أصول عربية أو كردية أن يتصدوا لأهوال الواقع بأقلامهم، مثل عمر.

الحياة تحت الحماية

تقول عمر في مقابلة معها في كوبنهاغن "كسرت المحرمات، إذ تناولت في كتاباتي وفي حديثي أمورا يفترض بنا الصمت عنها لأن المجاهرة بها تنطوي على مخاطر. لكن إن لم أفعل ذلك أنا، فمن سيفعل؟".

المخرج السوري مازن لطفي متيم بالثقافة الشعبية

شؤون عائلية ولكن الذي أفرح وأعتز به هو عملي عن حرب أكتوبر التحريية، الذي جاء بعنوان 'بطل ووسام' عكسنا فيه وقائع حرب أكتوبر وأهمها تكريم الطيارين الأبطال وكان من تأليف الراحل وليد مارديني.

ويضيف لطفي «قضيت وقتا طويلا في خدمة المسلسلات الإذاعية وقدمت أغلب ما قدمته الإذاعة من أعمال ناجحة، ولاسيما أن التعامل بيني وبين الإذاعة الأخرى، لأن علاقة المجتمع بالإذاعة كانت قوية وأكثر حضورا، فهي موجودة في كل مكان، لذلك حرصنا أن نقدم ما يثير أشجان وعواطف الجمهور فكان معي دائما أهم كتاب المسلسلات وأغلب الممثلين الذين يتأقلمون مع تمثيل الحالات المختلفة».

ويشير إلى أهمية عمل الأطفال في حياته فقد قدم مسلسلا عنوانه «السماعان العجيبان» من تأليف هيام الشمعة، والذي فاز بجائزتين ذهبيتين للتأليف والإخراج، كما قدم عملا للأطفال بعنوان «دمية طفولة»، تأليف فايز دكاك وفاز بجائزة ذهبية. ويتابع لطفي «أحب كل عمالي ولا أفارق بينها، ولكن هناك عملا تظل في الذاكرة راسخة على أنها صاحبة حضور لها ذكريات أجمل كمسلسل 'فرقة ناجي عطالله' الذي لعبت فيه دورا مهما وهو شخصية أبوشعلان إلى جانب عادل إمام، وهو عمل درامي، وأشترك الآن في مسلسل 'الكندوش' مع المخرج سمير حسين وتأليف حسام تحسين بيك».

حشاش - يعتبر السوري مازن لطفي من أهم المخرجين الذين قدموا للإذاعة السورية الكثير على صعيد التمثيليات، وساهم في سطوع الكثير من الأعمال التي نالت إعجاب وتقدير المستمعين. وفي لقاء معه يقول لطفي «كان الإخراج بالنسبة إلي ظاهرة انتماء من خلال محبتي لعمل حركي على انتقاء ما يقوي المنظومة الاجتماعية والثقافية والفنية، فأخرجت سلسلة 'ظواهر مدهشة' تأليف الدكتور طالب عمران منذ عام 1989 إلى عام 2020 بما يعادل ألفا وثلاثمئة حلقة، وشكل هذا المسلسل الإذاعي علاقة قوية بينه وبين القاعدة الشعبية».



مازن لطفي
في أعماله أنتقى ما يقوي
المنظومة الاجتماعية
والثقافية والفنية

ويعتبر لطفي «ظواهر مدهشة» من أهم المسلسلات الإذاعية إضافة إلى مسلسل «ملقى المحيين» تأليف هيام الشمعة وإخراجه، والذي طرح البنات النفسية والاجتماعية للثلاثين شاعرا من العصر الجاهلي، إضافة إلى مسلسل «مفترق المطر» ليوسف محمود وإعداد نهلة السوسو، الذي حصد ثلاث جوائز ذهبية نال واحدة منها كمخرج ورفيق سبوعي كتمل ومحمود كمولف. ويقول المخرج «لقد كانت بداياتي في العمل تسعى إلى معالجة المشاكل الاجتماعية، ففي عام 1977 قدمت برنامج

هند صبري تتوج بوسام الأداب والفنون الفرنسي

القاهرة - تسلمت الممثلة والمنتجة التونسية هند صبري وسام الآداب والفنون برتبة ضابط من فرنسا خلال احتفال صغير أقيم الأربعاء في مقر السفارة الفرنسية بالقاهرة.

وقالت السفارة في بيان لها إن حضور الاحتفال اقتصر على الأهل والأصدقاء، مراعاة للإجراءات الاحترازية المتبعة لكبح انتشار فيروس كورونا المستجد.

**بعد وسام فارس هذا
ثاني وسام تحصل عليه
الفنانة التونسية من فرنسا
لمجهوداتها في الثقافة
والفنون**

ومع انتقالها إلى مصر اكتسبت الفنانة شهرة واسعة عربيا وعالميا من خلال مجموعة كبيرة من الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية. ومن أشهر أفلامها المصرية تذكر

«عرايس الطين» و«الجزيرة» و«عمارة يعقوبيان» و«إبراهيم الأبيض» و«أسماء» و«نورا تحلم» و«بنات وسط البلد» و«ملك وكاتب» وغيرها.

كما سلم السفير الفرنسي بالقاهرة ستيفان روماتيه وسام الآداب والفنون برتبة فارس إلى السيناريست والمنتج محمد حفظي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي. وبتقلده هذا الوسام يلتحق حفظي بمجموعة بارزة من الكتاب والفنانين المصريين الذين حظوا بالترسيم الرفيع من فرنسا، وفي مقدمتهم الروائي نجيب محفوظ والمخرج السينمائي يوسف شاهين.

وكتب حفظي للسينما المصرية العديد من الأفلام منها «السلم والثعبان» و«ملاكى إسكندرية» و«فتح عينيك» و«التوربيتي» و«أسوار القمر».



25 عاما من العطاء الفني